

أضواء البيان

@ 187 عجز ، ولم يبين هنا ما فعلت عند ذلك ، ولكنه بين ما فعلت في الذاريات بقوله

{ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَصَةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ

عَقِيمٌ } وقوله { فِي صَرَصَةٍ } أي ضجة وصيحة . وقوله { فَصَكَّتْ وَجْهَهَا } أي

لطمته . قوله تعالى : { وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ } . لم

يبين هنا ما جادل به إبراهيم الملائكة في قوم لوط ، ولكنه أشار إليه في العنكبوت بقوله

{ قَالُوا إِنْ نَزَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَازِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلَاهَا كَانُوا

طَالِمِينَ قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا

لَنْ نَجْزِيَنَّهُ وَأَهْلَاهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ } . .

فحاصل جداله لهم أنه يقول : إن أهلكتم القرية وفيها أحد من المؤمنين أهلكتم ذلك

المؤمن بغير ذنب ، فأجابه عن هذا بقولهم { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا } . .

ونظير ذلك قوله { فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا

وَجَدُوا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ } . ! 77 ! قوله تعالى : {

يَا بَرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنْ نَزَّاهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنْ نَزَّاهُمْ

آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ } . هذا العذاب الذي صرح هنا بأنه آت قوم لوط ، لا

محالة وأنه لا مرد له بينه في مواضع متعددة ، كقوله في هذه السورة الكريمة { فَلَمَّا

جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً

مِّنْ سِجِّيلٍ مِّنْ صُورٍ مَّسْوُومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ

بِيعِيدٍ } . .

وقوله في الحجر { فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهُمْ

حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ } . .

وقوله { وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَيَّ الْقَرْيَةَ السَّيِّئَاتِ الْمُطِرَاتِ مَطَرٍ السَّوِّءِ } .

وقوله { ثُمَّ دَمَّرْنَا الْأَخْرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهُمْ مَطَرًا فَسَاءَ

مَطَرُ الْمُنذَرِينَ } . .

وقوله { لِنُنذِرَ سُلَيْمَ عَلَيْهِمُ حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ مَّسْوُومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ

لِلْمُتَسَوِّمِينَ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا

لُوطًا سِدْعًا بِهِمُ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ } . ذكر

ا ١ جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن لوطاً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما جاءته رسل ربه من الملائكة حصلت له بسبب مجيئهم مساءً عظيمة ضاق صدره بها ، وأشار في مواضع متعددة إلى أن سبب مساءته وكونه ضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصيب أنه ظن أنهم ضيوف من بني آدم كما ظنه إبراهيم عليهما الصلاة والسلام . وظن أن قومه ينتهكون حرمة ضيوفه فيفعلون بهم فاحشة اللواط ، لأنهم إن علموا بقدوم